وخوفه ورجائه منها قطع النظر عن محبة غيره وخوفه ورجائه ، فيستغنى بمحبته عن حب ما سواه ، وبذكره عن ذكر ما سواه ، وبالشوق إلى لقائه عن الشوق إلى ما سواه . فالطمأنينة إلى الله سبحانه حقيقة ترد منه سبحانه على قلب عبده تجمعه عليه وترد قلبه الشارد إليه ، حتى كأنه جالس بين يديه يسمع به ويبصر به ، ويتحرك به ويبطش به ، فتسرى تلك الطمأنينة فى نفسه وقلبه ومفاصله وقواه الظاهرة والباطنة تجذب روحه إلى الله ويلين جلده وقلبه ومفاصله إلى خدمته والتقرب إليه ، ولا يمكن حصول الطمأنينة الحقيقية إلا بالله وبذكره وكلامه الذى أنزله على رسوله . كما قال تعالى : ﴿ **الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب** ﴾ . (الرعد ٣٨)

❐❐❐

فإن طمأنينة القلب سكونه واستقراره بزوال القلق والانزعاج والاضطراب عنه ، وهذا لا يتأتى إلا بالسكون إلى الله تعالى ، وذكره ومراقبته ، وأما ماعداه فالطمأنينة إليه وبه غرور والثقة به عجز ، قضى الله سبحانه وتعالى قضاء لا مرد له ، أن من اطمأن إلى شىء سواه أتاه القلق والانزعاج والاضطراب من جهته ، كائنا من كان . بل لو اطمأن العبد إلى علمه وحاله وعمله سُلبه وزايله ، وقد جعل سبحانه نفوس المطمئنين إلى سواه أغراضا لسهام البلاء ، ليعلم عباده وأولياءه أن المتعلق بغيره مقطوع ، والمطمئن إلى سواه عن مصالحه ومقاصده مصدود وممنوع .

وحقيقة الطمأنينة التى تصير بها النفس مطمئنة أن تطمئن فى باب معرفة أسمائه وصفاته ونعوت كماله إلى خبره الذى أخبر به عن نفسه

وأخبرت به عنه رسله ، فتتلقاه بالقبول والتسليم والإذعان وانشراح الصدر له ، وفرح القلب به .. فإنه معرف من معرفات الرب سبحانه إلى عبده على لسان رسوله ، فلا يزال القلب فى أعظم القلق والاضطراب فى هذا